

الفصل في الملل والأهواء والنحل

الفلك إلا على المقسوم بقسمة البروج فهي فوق لا فوق لها البتة فالأرض على هذا البرهان الشاهد هي مكان التحت في السموات ضرورة فمن حيث كانت السماء فهي فوق الأرض ومن حيث قابلتها الأرض فهي تحت السماء ولا بد وحيث ما كان ابن آدم فرأسه إلى السماء ورجلاه إلى الأرض وقد قال \square D ألم يروا كيف خلق \square سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وقال تعالى جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فأخبر \square تعالى أخبار لا يردده إلا كافر بأن القمر في السماء وأن الشمس أيضا في السماء ثم قد قام البرهان الضروري المشاهد بالعيان على دورانها حول الأرض من مشرق إلى مغرب ثم من مغرب إلى مشرق فلو كان على ما يظن أهل الجهل لكانت الشمس والقمر إذ دارا بالأرض وصارا فيما يقابل صفحة الأرض التي لسنا عليها قد خرجا عن السماء وهذا تكذيب \square تعالى فصح بهذا أنه لا يجوز أن يقارق الشمس والقمر السموات ولا أن يخرجها عنها لأنهما كيف دارا فهما في السموات فصح ضرورة أن السموات مطابقة طباقا على الأرض وأيضا فقد نص تعالى كما ذكرنا على أن الشمس والقمر والنجوم في السموات ثم قال تعالى وكل في فلك يسبحون وبالضرورة علمنا أنه لا يمكن أن يكون جرم في وقت واحد في مكانين فلو كانت السموات غير الأفلاك وكانت الشمس والقمر بنص القرآن في السموات وفي الفلك لكانا في مكانين في وقت غير متداخلين واحد وهذا محال ممتنع ولا ينسب القول بالمحال إلى \square D إلا أعمى القلب فصح أن الشمس في مكان واحد وهو سماء وهو فلك وهكذا القول في القمر وفي النجوم وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون نص جلي على الإستدارة لأنه أخبر تعالى أن الشمس والقمر والنجوم سابعة في الفلك ولم يخبر تعالى أن لها سكونا فلو لم تستدر لكانت على أباد الدهور بل في الأيام اليسيرة تغيب عنا حتى لا نراها أبدا لو مشت على طريق واحد وخط واحد مستقيم أو معوج غير مستدير لكننا أمامها أبدا وهذا باطل فصح بما نراه من كرونها من شرق إلى غرب وإلى شرق أنها دائرة ضرورة وكذلك قال رسول \square A إذ سئل عن قول \square تعالى والشمس تجري لمستقر لها فقال عليه السلام مستقرها تحت العرش وصدق A لأنها أبدا تحت العرش إلى يوم القيامة وقد علمنا أن مستقر الشيء هو موضعه الذي يلزم فيه ولا يخرج عنه وأن مشى فيه من جانب إلى جانب حدثنا أحمد بن عمر بن أنس العذري ثنا عبد \square بن أحمد الهروي حدثنا عبد \square بن أحمد بن حموية السرخسي حدثنا إبراهيم بن خزيم ثنا عبد بن حميد حدثني سليمان بن حرب الواسحي ثنا حماد بن سلمة عن أبياسي بن معاوية المزني قال السماء مقببة هكذا على الأرض وبه إلى عبد بن حميد ثنا يحيى بن عبد الحميد عن يعقوب عن جعفر هو ابن أبي وحشية عن سعيد بن حبير قال

جاء رجل إلى ابن عباس فقال أرأيت قول الله \square D سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال ابن عباس هن
ملتويات بعضهن على بعض